Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وينزل إلى ساحة الوغى .

فأخذ في تفنيد آراء خصوم الاعتزال ، وعلى رأسهم الأشاعرة . فنقض كتاب «المستصفى»[1] لفيلسوف المدرسة الأشعريّة ، أبي حامد الغزالي . كما خصّص قسمًا من مؤلّفاته لمعارضة الرّازي في كثير من آرائه . من ذلك كتاباه : «نقض المحصول ، في علم الأصول» ، و«نقض المحصّل في أفكار المتقدّمين والمتأخّرين»[2] .

وهو لم يقنع بذلك ، بل اتّهم الرّازي ذاته بالزّيغ ، والطّغيان ، والانحراف عن الجادّة السّويّة . ثمّ أمام تعاظم شأنه لم يجد بدًّا من تجنيد نفسه لمواجهته ، والعمل على إخماد ذكره ، ونشر «كلمة الحقّ» ، ورفع راية الاعتزال عاليًا . هذا عين ما يصرّح به في إحدى قصائده التي يناجي فيها الإله قائلاً :

أما كان ينوي الحقّ فيما يقوله ؟ ألم تنصر التّوحيد والعدل كتبه ؟
أما ردّ زيغ ابن الخطيب وشكّه وإلحاده ، إذ جلّ في الدّين خَطبه ؟
أما قلتم : «مَن كان فينا مجاهدا ، سيكرم مثواه ، ويعذب شربه» ؟
فأيّ اجتهاد فوق ما كان صانعا ؟ وقد أحرقتْ رزقَ الشّياطين شُهبُه ! ؟[3]

كما يقول في غيرها :

وكشفتُ زيغ ابن الخـ ـطيب ، ولبسه بين العباد ،
ونقضتُ سائر ما بنا ه من الضّلالة والفساد .
وجعلتُ أوجُهَ ناصريه محمّماتٍ بالسّـــواد[4]

---

1 ويسمّى كتابه هذا : «انتقاد المستصفى» (انظر الخوانساري ، روضات الجنّات : 407) .

2 ابن شاكر ، فوات الوفيّات : 519/1 ؛ الخوانساري ، روضات الجنّات : 407 ؛ حاجّي خليفة ، كشف الظّنون : 1615/2 .

3 شرح نهج البلاغة : 80/16 .

4 نفس المصدر : 81/16–82 .